تؤهلهن لميدان العمل واستكمال دراستهن العليا

الشغف وعُمق الأفكار يتوجان أعمال خريجات جامعة زايد

تحقيق: غدير المزيني

نبضت مشاريع تخرج طالبات كلية الفنون والصناعات الإبداعية في جامعة زايد، بتخصصاتها، التي تشمل تصميم الجرافيكس، والتصميم الداخلي، والفنون البصرية، والتصوير والرسوم المتحركة «الأنميشين»، إلى جانب تصميم الوسائط المتعددة «الملتيميديا»، بحس الابتكار والمسؤولية العالية، تجاه القضايا المجتمعية التي تحيط بهن.

زارت «الخليج» معرض الطالبات الخريجات، الذي يحوي مشاريع فردية لثلاث وستين طالبة، من مختلف التخصصات، وتعرفت إلى أفكار تلك الأعمال، وأهدافها، وطريقة معالجتها منذ اللحظة الأولى التي عرضن فيها فكرتها البسيطة، حتى الوصول إلى شكلها النهائي المكتمل، كما رصدت تقييم الهيئة التدريسية المشرفة على هذه الدورة لمشاريع الطالبات الخريجات.

تصوير: يوسف الأمير

رئيس الجامعة يطلع على بعض المشروعات

جانب من أعمال الطالبات

حوراء الشواب: فكرتُ بطريقة تسويقية جديدة

من بين زاوية مشروعها المملوءة بزرقة ورود اللازورد، والجلسة الرومانسية المحاطة بالزهور ورائحة

علياء الشامسي: 3 مساقات في مشروع واحد

تغييراً من هذه التغيرات الشكلية، لافتةً بدورها إلى تشابه أغلب السيدات والممثلات في أشكالهن مؤخراً،

علياء الحرفي: هدفي تقليل النفايات مع إضفاء طابع طبيعي جميل

ودمجها مع بعضها البعض، ومنها الفيديو، والرسم الرقمي بالكمبيوتر باستخدام برنامج الفوتوشوب،

وأجريت مقابلات عدة مع هؤلاء الأفراد، وتعرفت إلى حياتهم في دبي ومدتها، هادفةً في ذلك إلى دعوة

درس لا ينسى

ذهبت لزيارة إحدى صديقاتي، ودخلت إلى المجلس والدتها كي تسلم علينا، وهي امرأة كبيرة بالسن، لكن نشاطها وحيويتها وهي ترحب بنا وتبادلنا الأحاديث لايوحيان بذلك أبداً، بل إن تصرفاتها كانت تنم عن

تقول حـوراء الشـواب، طالبة تصميم جرافيكس وصاحبة مشروع «أزور للقهوة وبيع الزهور»: «المشروع محل ورد وكافيه مجتمعان، وهو فكرة لمشروع حقيقي لعائلتي، سيُقام في إمارة رأس الخيمة قريباً، وتفكر أسرتي حالياً في تفعيله، ما شجعني للعمل عليه، إذ كان وراءه دافع أكاديمي وشخصي لإفادة عائلتي قدر الإمكان في مراحل تأسيسه الأولى، حيث اختير اسم المحل نسبة للون الأزرق لزهور اللازورد باللغة الإنجليزية «azure»، مشيرةً إلى تميز هذا المحل عن غيره من محال الكوفي شوب، التي نراها من كل حدب وصوب، بدمجه ما بين بيع الزهور والقهوة بأنواعها المختلفة».

وتضيف الشواب أن هدفها في هذا المشروع التغيير والابتكار، من خلال التفكير بطريقة تسويقية جديدة، يستثمر فيها المشتري للورد وقته، ويشتري القهوة أو يحتسيها، حتى يتم إنهاء طلبه لباقة الورد.

ومن تخصص التصميم الجرافيكي أيضاً، تبيّن علياء الحرفي، صاحبة مشروع «البهجة»، أن المشروع تتبلور فكرته الرئيسية حول تنظيم أعراس مستدامة بالدرجة الأولى، من حيث إمكانية تدويرها، وإعادة استخدام كل المواد المستخدمة في العرس، مثل بطاقات الدعوة، وقطعة التزيين المركزية على طاولات المدعوين من الحضور، بحيث تكون كلها مستخلصة من نباتات طبيعية؛ تسمح بإمكانية زراعتها في بيوت العروسين بعد انتهاء ليلة الزفاف، عوضاً عن رميها في القمامة، وتقول: «أهدف إلى تقليل النفايات إلى أقصى درجة ممكنة، مع إعطاء طابع جميل، يتمثل في ثلاثة أنماط، العصري، والبحري، والتراثي».

وتؤكد زميلتها علياء الشامسي، تخصص فنون بصرية وصاحبة مشروع «تيار التجميل»، أن مصدر فكرتها جاء من مواقع التواصل الاجتماعي، وبرامجها، التي تسرد لمستخدميها فكرة معينة وتروجها، ثم تظل قابعة في تفكيرهم ومخيلتهم، حتى يغيروا من أنفسهم وأشكالهم، وأحياناً يكون هذا التغيير للأسوأ، لذا اعتمدت في كل لوحة من لوحات مشروعها الأربعة أساليب التغيير.

وتشير الشامسي إلى رسالتها الضمنية من هذا المشروع، وهي نبذ التقليد الأعمى في الشكل، ودعوة كل سيدة، لأن تكون جميلة بشكلها الطبيعي العفوي الذي فطرها الله عليه، وتضيف: «عملت على المشروع لمدة فصل واحد هو الربيع الماضي، وتوجت فيه كل المهارات التي تعلمتها في رحلتي الجامعية، من خلال استخدام أهم المهارات التي درستها في عدة مساقات سابقة أما بالنسبة لقسم تصميم الوسائط المتعددة، فتكشف مريم الكمالي، صاحبة مشروع «وجوه دبي»، عن الصورة، التي توجد خلف الأبراج والمباني الشاهقة الارتفاع في دبي، قائلة: «في مشروعي عملت على تسليط الضوء على الأشخاص الذين صنعوا دبي، وكانوا خلف هذه النهضة العمرانية، بهدف إبراز الجانب المعنوي والإنساني في حياتهم، لذلك زُرت أماكن لم أتوجه إليها من قبل، كمنطقة رأس الخور، وسوق الخضار، والسمك، غير الماديات والمباني الفاخرة، وبيان تنوع الثقافات وثراء الجنسيات وقصص السكان المقيمين والمواطنين في دبي، كما صورت فيديوهات فنية تجمع صور عدة، لتُكون فيديو، يُظهر يوم كامل من مدة الصبح وحتى المساء بشكل مُسرع، إلى جانب الكتيب الفوتوغرافي الإضافي، والبطاقات البريدية، كوني متخصصة في الوسائط المتعددة، التي تدمج أكثر من منصة، لإبراز المعنى نفسه.

وتلفت فاطمة علي، تخصص تصميم جرافيكي وصاحبة مشروع «بهانس»، إلى أن الفكرة جاءت إليها من صغرها ورغبت في تطويرها، من خلال البدء بلعبة اسمها «كشتة»، تعني الرحلة من مكان لمكان، ومن ثم فكرت في تصميم مجموعة جديدة اسمها «كشكول» على غرار هذه اللعبة، وأدرجت هذه الشخصيات في الملابس، والوسائد، والقرطاسية، وتسترسل: «اخترت أسماء إماراتية قديمة لهذه التصاميم، للإشارة إلى العادات والتقاليد والتراث الإماراتي، وقمت بتجميع «بهانس» (الهدايا الصغيرة الخفيفة في عربة)، لأشير إلى إمكانية تنقلها لبلاد الغرب، وتعريف السياح والأجانب بها».

وتبيّن علي أن تركيزها الأساسي على السياح الأجانب، حيث اختارت أشياء صغيرة يمكنهم أخذها كهدايا تذكارية لأهليهم تحكي عن الدولة، وجوانب حضارتها العريقة، وبذلك يحملون عادات وتراث الإمارات لبلادهم، ومن هنا اعتمدت فكرة العربة لتجميع كل هذه التشكيلات والهدايا، باعتبار أنها ستنقل من مكان لمكان، ناقلةً التاريخ والموروث الشعبي والتراثي إلى البلاد الأجنبية، وتقول: «هدفي من هذا المشروع يتلخص في كونه نوع من رد الجميل للدولة، التي علمتني ووفرت لنا كمواطنين الرعاية الصحية وغيرها، إذ عمدت إلى نقل الثقافة الإماراتية المحلية للخارج، لنشر الوعي عنها، وعن تاريخها وحضارة شعبها في اللباس، وغيرها من الجوانب، التي تحكي عن حياة الأجداد وتراثهم وتبرز أهميتهم الحيوية».

إشادة بالحدث السنوي

أوميد روحاني

يوضح أوميد روحاني، أستاذ جامعي مساعد، الفنون والتصميم - كلية الآداب والعلوم، أن هذا المعرض يُعقد لمرة واحدة سنوياً في كلية الفنون والابتكارات الإبداعية بكل أقسامها وتخصصاتها، ويقول: «فيما يتعلق بتخصص التصميم الداخلي، يمكنني الإشادة بجودة الأعمال الطلابية العالية، مقارنة بالسنوات المنصرمة، والسبب يعود في ذلك إلى إشراف الهيئة التدريسية وجهودها الدؤوبة للتحسين من جودة ومستوى المشاريع المُقدمة، إلى جانب اطلاع الطالبات على أعمال السنوات الماضية، والتعلم من زلات الآخرين، ووضع أخطائهن في الاعتبار، وتحديها لإعطاء أفضل ما لديهن، بحيث تختار كل طالبة ولأول مرة فكرة مشروعها وطريقة تطبيقها من البداية وحتى وضع الرتوش الأخيرة عليه». وتؤيد يونس تشانغ شين، أستاذ مشارك في كلية الفنون والصناعات الإبداعية، تقييم روحاني لمشاريع الطالبات في أنها على مستوى عالٍ من الجودة والتقدم الملحوظ هذا العام، من حيث أفكار مبادراتها وحملاتها، التي تخدم مجال الأعمال والمجتمع على نطاق أوسع، وتضيف أن الهيئة التدريسية والمشرفة على مشاريع التخرج للطالبات تحاول دائماً الحصول على الدعم والتوجيه الكافي من الصناعات، والقطاع الحكومي، ودمجها في مجال التطوير، بما يخدم مصلحة الطالبات وجودة أعمالهن وتحسينها بالشكل المطلوب، ما يمكنهن من الحصول على النقد البناء، والاطلاع على وجهات نظر عديدة، من قياديين ومهنيين احترافيين في هذا المجال.

مميزات العام الحالي

تقول سلوى الريس، مُرشدة طلابية في كلية الفنون الإبداعية، إن الطالبات عملنَ على مشاريعهن بطريقة فردية للتعبير عليها فنياً؛ برسمة، أو مشروع، أو تصميم، مبيّنةً أن كل دفعة خريجة تتميز عن السابقة بأفكار خلاقة جديدة مبدعة، وكل مشاريع هذا العام تنفرد بالذكاء، والتطور، والعمق في معالجة أفكارها، بطرق تواكب العصر، الذي نعايشه والتطورات التكنولوجية، التي نشهدها، في ظل تطبيقات الحكومة الرشيدة وإنجازاتها.

وتشير الريس إلى أن أهـم ما يميز دورة معرض مشاريع الطالبات لهذا العام الشغف، ويظهر ذلك جلياً، من خلال شرح الطالبات لعروضهن الفنية، إذ لا تكتفي بعضهن بهذا المشروع، بل يجرين له تعديلات وأجزاء مستقبلية، وتطبيقات على أرض الواقع، معتبرة أنها فرصة لبداية المشاريع الحقيقية؛ بإشراف الكوادر والهيئة التدريسية، وأخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار، وتستطرد: «ما يساعد الطالبات على الوصول إلى هذا المستوى الراقي الاحترافي في مشاريعهن اعتماد مادة التدريب في الخطة التدريسية لكل تخصص قبل مادة مشروع التخرج، بحيث تعمل كل طالبة لمدة شهرين في مكان عمل معين ضمن اختصاصها، وتحصد من خلاله الخبرات والمهارات المطلوبة، وتعمل على تطبيقها في مشروع تخرجها، الأمر الذي من شأنه صقل الطالبات مهنياً وأكاديمياً وتوسيع مداركهن، بل ويعلمهن طرق وتقنيات أكثر، لإنجاز عدة أفكار وتطبيقها، حيث يتم اختيار الأفضل من بينها، ويُعمل على اعتماده كمشروع نهائي».

«بهانس» ينقل عادات وتقاليد الإمارات وثقافتها لبلاد الغرب

من عمرها. جلست معنا نحو ربع الساعة فقط، لكنها، بطريقة غير مباشرة، علمتني الكثير، ذكرتْ أنها تحب الضيوف والمناسبات واللقاءات بالناس، لذلك كثيراً ما تذهب إلى المناسبات الاجتماعية وتشارك فيها، حيث كوّنت الكثير من الصداقات، حتى مع نساء من خارج البلاد. قالت لنا خاتمةً حديثها: «أنا أحب الناس والناس يحبونني».

قدت سيارتي عائدةً إلى المنزل وهذه الجملة تشغل تفكيري، تذكّرت كل المناسبات التي كنا نحضرها وكانت تغطيها الرسميات وبعض من المثالية الزائفة أو المجاملات غير المبررة، ومن المؤسف أن كمية «التمظهر» والاستعراض تكون في ذروة نشاطها حين تقام مثل هذه المناسبات، بل إن اجتماعاتنا نفسها لم تعد تعقد بسبب الحب والاشتياق وصلة الرحم، بل لأجل المظاهرة بالولائم والخدم والحشم... إلخ، حتى بات من الملاحظ أن بعضاً من الآباء والأمهات يستعرضون بأبنائهم، فتشاهد الطفل الذي لم يتجاوز السادسة من عمره يقلب بين يديه مسبحة «سبحة» ويلقي قصائداً، وابنة الستة أعوام تبدو وكأنها في السادسة عشرة أو أكبر وقد أغرقت عينيها بالكحل وشفتيها بالطلاء، بل حتى في أحاديثنا هناك من يمسك كما نقول «الميكروفون» مستعرضاً سفرياته ورحلاته وإنجازاته.

هذه المناسبات أشبه بالدخول إلى ميدان حرب للمظاهر وليس ميداناً للحب، تذكرت أغنية فيلم كرتوني قديم تقول «من أجل الناس الناس الناس..من أجل الخير لكل الناس» وكنت أستبدلها وأقول «من أجل الابتعاد عن كل الناس»، لكني الآن سأعود لتكرار الكلمات الأصلية وستصبح شعاري في الحياة.

أعرف أن الحب مشاعرٌ نبيلةٌ يستحقها كل الناس، ويجب أن ننبذ كل ما قد يسبب أية حساسية أو عقد، وإذا كنا حقاً نريد مناسبات جميلة تغطيها مشاعر من الحب، فيجب أن نبادر نحن أولاً بذلك، وكما يقال: ابدأ بنفسك أولاً.

ولنتذكر الكلمة البليغة للدكتورة آنا فرويد، التي تعد من أوائل مؤسسي التحليل النفسي للطفل، وهي: «كيف يمكن لأحدهم أن يعرف كل شيء عن كل الناس»؟

شيماء المرزوقي
Shaima.author@hotmail.com
www.shaimaalmarzooqi.com